Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولا غرو أن لعن الرسول الكريم من يعود أعرابيًا بعد هجرته . كما في حديث ابن مسعود : « آكل الربا ومؤكله ، وكاتبه وشاهداه إذا علموا به ، والواشمة والمستوشمة للحسن ، ولاوي الصدقة ، والمرتد أعرابيًا بعد هجرته : ملعونون على لسان محمد ﷺ يوم القيامة » (١) .

ولاوي الصدقة المماطل بها ــ أي بالزكاة ـ والمرتد أعرابيًا كما قال ابن الأثير : أن يعود إلى البادية ويقيم مع الأعراب بعد أن كان مهاجرًا . وكان من رجع بعد الهجرة إلى موضعه من غير عذر ، يعدونه كالمرتد .

وقد روى النسائي أن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه دخل على الحجاج ، فقال له : ارتددت على عقبيك ! وذكر كلمة معناها : وبدوت ( أي عدت إلى البادية ) . قال سلمة : لا ، ولكن رسول الله ﷺ أذن لي في البدو (٢).

وعن أبي هريرة مرفوعًا : « الكبائر أولهن الإشراك بالله ، وقتل النفس بغير حقها ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، وفرار يوم الزحف ، ورمي المحصنات ، والانتقال إلى الأعراب بعد هجرته » (٣).

وعن سهل بن أبي حثمة عن أبيه : سمعت النبي ﷺ يقول : « اجتنبوا الكبائر السبع » . فسكت الناس ، فلم يتكلم أحد ، فقال النبي ﷺ : « ألا تسألوني عنهن؟ الشرك بالله ، والتعرب بعد الهجرة . . » الحديث (٤).

لقد كان الإسلام رسالة حضارية من غير شك ، هدفها الرقى بحياة الإنسان ، وإخراجه من البداوة إلى المدنية .

وسترى هذا واضحًا عندما نتحدث عن ( البناء الحضاري ) الذي جاء به الإسلام .

---

(١) رواه ابن خزيمة في صحيحه (٢٢٥٠ ، والحاكم وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي (١/ ٣٨٧ ، ٣٨٨) ، وعند البيهقي (٩/ ١٩) وعبد الرزاق في مصنفه مع اختلاف في اللفظ (١٥٣٥٠) . كما رواه أحمد (٣٨٨١) والنسائي (٨/ ١٤٧) وابن حبان (٣٢٥٢) من طريق الحارث الأعور.

(٢) النسائي (٨/ ١٥١ ، ١٥٢) .

(٣) قال الهيثمي : رواه البزار ، وفيه عمر بن أبي سلمة ، ضعفه شعبة وغيره ، ووثقه أبو حاتم وابن حبان وغيرهما (١/ ١٠٣) .

(٤) قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير، وفيه ابن لهيعة (١/ ١٠٣) ولكنه يرتقي بشواهده إلى درجة القبول .